

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠١٩/٨/٩ الموافق ٨ ذو الحجة ١٤٤٠ هـ

## الوقوف بعرفة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَبِالِاعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ عَمَلًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١١٣﴾﴾<sup>١</sup>.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ الْأُمَّةَ الْمُحَمَّدِيَّةَ الْيَوْمَ تَنْتَظِرُ بِشَوْقٍ لِتَشْهَدَ مَشْهَدًا مِنْ أَبِيهَا مَظَاهِرِ الْعِبَادَةِ وَالْوَحْدَةِ، حَيْثُ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ بِأَشْكَالِهِمُ الْمُخْتَلِفَةِ وَالسِّنْتِهِمُ الْمُتَعَدِّدَةِ تَحْتَ رَايَةِ التَّوْحِيدِ الَّتِي جَمَعَتْهُمْ فَوْقَ أَرْضٍ وَاحِدَةٍ يَدْعُونَ رَبًّا وَاحِدًا يَدْعُونَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ.

إِنَّ مَوْقِفَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَرْضِ عَرَفَةَ قَائِلِينَ "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ" مَوْقِفٌ تُشَدُّ لَهُ الْأَبْصَارُ، وَتَحْنُ لَهُ الْقُلُوبُ، وَتَذْرِفُ لَهُ الْعُيُونُ شَوْقًا لِبِقَاعِ مَكَّةَ وَمِنَى وَعَرَفَةَ وَرَغْبَةً فِي مَا يَقَامُ فِيهَا مِنْ مَنَاسِكٍ.

قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أَمْرٌ بِالتَّمَسُّكِ بِالدِّينِ وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِ الدِّينِ وَالِاعْتِصَامِ بِحَبْلِ اللَّهِ الْمَتِينِ.

﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ لِأَنَّ فِي الْفُرْقَةِ ضَعْفًا وَفِي الْوَحْدَةِ قُوَّةً. وَيُذَكِّرُكُمُ اللَّهُ بِالنِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ وَهِيَ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ.

بَيْنَ اللَّهِ لَنَا فِي الْقُرْآنِ أَنَّ صَحَابَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَحَّدُوا وَاجْتَمَعُوا عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَأَلَّفُوا وَتَأَخَّوْا مُتَظَلِّلِينَ بِرَأْيِهِ "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ" مُوجِّهِينَ أَنْظَارَهُمْ نَحْوَ هَدَفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ رَفْعُ هَذِهِ الرَّأْيَةِ وَالْمَسِيرُ عَلَى دَرْبِ التَّقْوَى وَالْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَالتَّضَحُّيَّةِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ إِنَّ الْإِعْتِصَامَ الْمُنْجِيَّ هُوَ الْإِعْتِصَامُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَكَمْ هُوَ عَظِيمٌ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا خَطَبَ فِي النَّاسِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ اغْتَضَمْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا أَبَدًا كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ، إِنَّ كُلَّ مُسْلِمٍ أَخُو الْمُسْلِمِ، الْمُسْلِمُونَ إِخْوَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا أَعْطَاهُ عَنْ طَيِّبِ نَفْسٍ، وَلَا تَظْلِمُوا، وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ".<sup>٢</sup>

قَالَ تَعَالَى ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ أَنْقَذَهُمْ مِنَ النَّارِ بِالْإِسْلَامِ، لِأَنَّ مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِشْرَاقِ أَوْ عَلَى أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ كَنَفِي وَجُودِ اللَّهِ أَوْ الْإِسْتِهْزَاءِ بِاللَّهِ أَوْ بِدِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ بِنَبِيِّهِ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ أَوْ بِمَلَكِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَدْخُلُ النَّارَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَلَا يَرْتَاخُ مِنْ عَذَابِهَا.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّنَا نَدْعُو لِلتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ، لِلتَّمَسُّكِ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي وَرَدَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"

أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ لَقَدْ تَفَشَّى وَبَأُ الْجَهْلِ وَمَرَضُ التَّشَبُّثِ بِالْبَاطِلِ وَالزَّيْغِ، وَلَا سَبِيلَ لِلْإِنْسَانِ الْيَوْمَ فِي مُوَاجَهَةِ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِالْعِلْمِ بِعِلْمِ الدِّينِ وَالْعَمَلِ بِذَلِكَ وَالتَّمَسُّكِ بِالْوَسْطِيَّةِ وَالْإِعْتِدَالِ بِاتِّبَاعِ الْحَقِّ قَالَ تَعَالَى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾.<sup>٣</sup>

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّنَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْفَضِيلَةِ الْمُبَارَكَةِ نُجَدِّدُ الدَّعْوَةَ لِلْعِلْمِ وَالْإِعْتِدَالِ وَالْوَسْطِيَّةِ وَالتَّأَخِّيِ عَلَى أَسَاسِ الْإِلْتِزَامِ بِمُجْدُودِ هَذَا الدِّينِ الْعَظِيمِ، وَلِلتَّعَلُّمِ وَمَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَعْرِفَةِ الْحُدُودِ الشَّرْعِيَّةِ لِيَصِيرَ عِنْدَ الْمُسْلِمِ الْمِيزَانُ الشَّرْعِيُّ الَّذِي بِهِ يُمَيِّزُ الطَّيِّبَ مِنَ الْخَبِيثِ وَالْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ وَالْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْحَسَنَ مِنَ الْقَبِيحِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ الْحُجَّاجَ الْيَوْمَ يَنْتَظِرُونَ أَفْضَلَ أَيَّامِ الْعَامِ، أَيُّ يَوْمٍ عَرَفَةَ الَّذِي رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَعَبْرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِيهِ "أَفْضَلُ الدُّعَاءِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالتَّابِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ". وَيَوْمَ عَرَفَةَ يُسْتَحَبُّ لِغَيْرِ الْحَاجِّ صِيَامُهُ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ

<sup>٢</sup> البيهقي/دلائل النبوة.

<sup>٣</sup> البقرة / الآية ١٤٣.

"يُكْفِرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ".<sup>٤</sup> أَمَّا الْحَاجُّ فَيُسْتَحَبُّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُفْطِرًا فَلَا يَصُومُ لَكِنْ يُسْتَحَبُّ لَهُ أَنْ يَكْثِرَ مِنَ الدُّعَاءِ وَالتَّهْلِيلِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَهَذِهِ وَظِيفَةُ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُبَارِكِ، وَيَنْبَغِي لِلْحَاجِّ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَنْ يَكْثِرَ مِنَ التَّضَرُّعِ وَالْحُشُوعِ وَإِظْهَارِ الضُّعْفِ وَالِافْتِقَارِ وَالذَّلَّةِ وَيَكْثِرَ مِنَ التَّلْبِيَةِ رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنِّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ" وَيَكْثِرُ أَيْضًا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنَ الْإِسْتِغْفَارِ وَأَنْ يَتُوبَ مِنْ جَمِيعِ الْمُخَالَفَاتِ فَهَنَّاكَ تُسَكَّبُ الْعَبْرَاتُ وَتُسْتَقَالُ الْعَثْرَاتُ وَتُرْجَى إِجَابَةُ الْمَطَالِبِ فَقَدْ جَاءَ عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ".<sup>٥</sup>

وَجَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "مَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَصْغَرَ وَلَا أَحْقَرَ وَلَا أَدْحَرَ وَلَا أَعْيَظَ مِنْهُ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ الرَّحْمَةَ تَنْزِلُ فِيهِ فَيَتَجَاوَزُ عَنِ الدُّنُوبِ الْعِظَامِ". وَعَنِ الْفَضِيلِ بْنِ عِيَاضِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى بُكَاءِ النَّاسِ بِعَرَفَةَ فَقَالَ "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ صَارُوا إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوهُ دَانِقًا" وَالدَّانِقُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ سُدُسُ الدِّرْهَمِ، أَيُّ شَيْءٍ قَلِيلٌ جِدًّا قَالَ الْفَضِيلُ "أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ صَارُوا إِلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُوهُ دَانِقًا أَكَانَ يَرُدُّهُمْ؟ قِيلَ لَا، قَالَ وَاللَّهِ لِلْمَغْفِرَةِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَهْوَنُ مِنْ إِجَابَةِ رَجُلٍ لَهُمْ بِدَانِقٍ".

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَاعْفُ عَنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا وَوَفِّقْ حُجَّاجَ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِلَى مَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ وَأَعِنَّهُمْ وَرُدَّهُمْ إِلَيْنَا سَالِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ.

<sup>٤</sup> رواه مسلم.

<sup>٥</sup> رواه مسلم.

## الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ وَجَزَى اللَّهُ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-^Aliyy, Al-^Adhim*, de vous attacher à la religion agréée par *Allah* en œuvrant conformément à Sa parole *ta^ala* dans *sourat 'Ali ^Imran* ce qui signifie : « **Attachez-vous tous ensemble à la religion agréée par Allah et ne vous séparez pas. Évoquez la grâce de Allah, comment vous étiez auparavant des ennemis et comment Il a uni vos cœurs, par Sa grâce vous êtes devenus des frères ; vous étiez au bord d'un abîme de feu, et Il vous en a sauvés. C'est ainsi que Allah vous montre Ses signes, puissiez-vous être bien guidés.** »

Mes frères de foi, la communauté de notre maître *Mouhammad ﷺ* attend ces jours-ci un évènement important, une des plus grandes manifestations d'adoration de Dieu et d'unité des musulmans puisqu'ils se réunissent dans toute la différence de leurs origines et toute la diversité de leurs langues sous la bannière de la croyance en l'unicité de *Allah*, sous la bannière du *tawhid*, celle qui les réunit en un même lieu pour invoquer un Seigneur unique, pour adorer *Allah* Qui seul mérite d'être adoré.

Durant la station à *^Arafah*, les musulmans diront : ce qui signifie : « *Nous répondons à Ton appel ô Allah, nous y répondons. Nous y répondons, Tu n'as pas d'associé, nous y répondons. Certes tu mérites la louange et les bienfaits [que Tu nous accorde] T'appartiennent ; Tu as la souveraineté, Tu n'as pas d'associé dans la divinité.* »

Cette station à *^Arafah*, est une station qui retient les regards, pour laquelle s'attendrissent les cœurs et pour laquelle les yeux se noient de larmes, par langueur pour La Mecque, *Mina* et *^Arafah*, par désir de prendre part aux rituels magnifiques que l'on accomplit en ces lieux.

*Allah* nous a enseigné dans le *Qur'an* que les compagnons du Messager de *Allah* se sont unis sur la foi en *Allah* et en Son Messager. Leurs cœurs étaient unis. Ils étaient unis à l'ombre de la bannière proclamant (*la 'ilaha 'il-la l-Lah, Mouhammadoun raçoulou l-Lah*) « Il n'est de dieu que *Allah*, *Mouhammad* est le messager de *Allah* », dirigeant leurs regards vers un seul et même objectif, à savoir lever haut cette bannière en suivant la voie de la piété, de la sincérité et du dévouement, par recherche de l'agrément de *Allah*.

Chers frères, l'attachement à la voie de la sauvegarde, c'est l'attachement au Livre de *Allah* et à la tradition de Son Messager ﷺ.

Combien est éminente la parole de notre Messager ﷺ lorsqu'il avait donné un discours aux gens rassemblés lors de son pèlerinage d'adieu. Il avait dit ce qui signifie : « **Ô vous les gens, j'ai laissé parmi vous ce grâce à quoi, si vous vous y attachez, vous ne serez jamais égarés : le Livre de Allah et la Sounnah de Son prophète. Tout musulman est le frère du musulman. Les musulmans sont des frères. Il n'est licite à quelqu'un de profiter du bien de son frère que ce qu'il lui a donné de bon cœur. Ne soyez pas injustes et ne redevenez pas, après mon décès, comme des mécréants s'entretenant les uns les autres.** »

Mes frères de foi, nous appelons à s'attacher au Livre de Allah, à s'attacher à la Tradition de Son messager ﷺ, à partir de laquelle nous est parvenue sa parole ﷺ qui signifie : « **Celui à qui Allah prédestine le bien, Il fait qu'il apprend la religion.** »

Chers bien-aimés, l'épidémie d'ignorance s'est propagée et la maladie qui pousse à s'attacher au faux et à l'égarément s'est largement répandue. L'être humain n'a pas d'autre moyen pour y faire face aujourd'hui que de s'attacher à la connaissance, en apprenant la religion et en l'appliquant, et de s'attacher à la voie du juste-milieu et de la modération en suivant la vérité.

Allah ta<sup>^</sup>ala dit ce qui signifie : « **De plus, Nous avons fait de vous une communauté du juste-milieu.** »

Mes frères de foi, nous voici en ces jours de grands mérites et de grandes bénédictions. Nous renouvelons l'appel à la connaissance, à la modération, au juste-milieu, à la fraternité sur les fondements de l'attachement aux règles de la religion éminente, l'Islam.

Nous renouvelons l'appel à l'apprentissage, à la connaissance de la foi en Allah et de la foi en Son Messager Mouhammad ﷺ, à la connaissance des règles de la religion pour que chaque musulman dispose de la balance de la religion grâce à laquelle il puisse distinguer ce qui est excellent de ce qui est corrompu, le licite de l'illicite, le vrai du faux, le bon du mauvais.

Mes frères de foi, aujourd'hui les pèlerins attendent le meilleur des jours de l'année, c'est-à-dire le jour de <sup>^</sup>Arafah. At-Tirmidhiyy et d'autres ont rapporté que le Messager de Allah ﷺ a dit à son sujet ce qui signifie : « **La meilleure des invocations est celle que l'on fait le jour de <sup>^</sup>Arafah et la meilleure parole que j'ai dite, moi ainsi que les prophètes qui m'ont précédé, c'est : (la 'ilaha 'il-la l-Lah wahdahou la charika lah lahou l-moukou walahou l-hamdou wahouwa <sup>^</sup>ala koulli chay'in qadir) : « Il n'est de dieu que Allah Lui seul, Il n'a pas d'associé, Il a la souveraineté et à Lui la louange et Il est sur toute chose tout puissant.** »

Il est recommandé de jeûner le jour de <sup>^</sup>Arafah pour qui n'accomplit pas le pèlerinage. En effet, lorsque le Messager de Allah ﷺ fut interrogé au sujet du jour de <sup>^</sup>Arafah, il a dit ce qui signifie : « **Le jeûne [de <sup>^</sup>Arafah] expie les péchés de l'année écoulée et de l'année à venir.** »

Concernant le pèlerin, il lui est recommandé de ne pas jeûner ce jour-là. Il lui est recommandé de faire beaucoup d'invocations, beaucoup de récitations de Qour'an, beaucoup de tahlil (c'est-à-dire la parole la 'ilaha 'il-la l-Lah qui signifie il n'est de dieu que Allah) car ce sont-là des actes que l'on fait dans ce lieu béni. Il convient que le pèlerin multiplie les supplications, les actes de soumission et de crainte envers Allah, manifeste sa faiblesse, son besoin total et sa soumission à l'égard de Allah.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>٦</sup>. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾<sup>٧</sup> يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>٨</sup>. اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَآمِنِ رَوْعَاتِنَا وَكُفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا حَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُنَبِّئُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَعْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٦</sup> سُورَةُ الْأَحْزَابِ / الْآيَةُ ٥٦.

<sup>٧</sup> سُورَةُ الْحَجِّ / الْآيَةُ ٢-١.